آداب المساجد

لفضيلة الشيخ

محمد سعيد رسلان

-حفظه الله تعالى-

[شريط مفرغ]

تونس في: 26 -05 -2010

بسم الله الرحمان الرحيم

الخطبة الأولى

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستهديه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيّئات أعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ اتَّقُواْ اللّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إِلاَّ وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[آل عمران: 102].

﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِي تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: 1].

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلاً سَدِيدًا * يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا﴾ [الأحزاب: 70–71].

أما بعد

فإنّ أصدق الحديث كتاب الله و خير الهدي هدي محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– و شرّ الأمور محدثاتها و كل محدثة بدعة و كل بدعة ضلالة و كل ضلالة في النار.

ثم أما بعد

فعن سلمان الفارسي –رضي الله عنه– قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–: " من توضّأ في بيته فأحسن الوضوء ثم خرج إلى الصلاة فدخل المسجد فهو زائر الله وحق على المَزور أن يكرم الزائر " رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن.

في هذا الحديث العظيم يبيّن النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أن الإنسان إذا أحسن الاستعداد للّقاء فهو زائر الله رب العالمين وفيه دلالة على أن الإنسان إذا كان قد أحسن الاستعداد للقاء فهو في اللقاء أحسن, لأنه توضّأ في بيته فأسبغ الوضوء ثم خرج إلى المسجد لا

يريد إلا الصلاة فأنزله الله رب العالمين منزلة الزائر و أكرم الله رب العالمين وهو(...) زائره بإكرام لا حد له ولا يعلمه إلا هو. ومفهوم هذا الحديث العظيم أيضا أن من لم يتأدب في الزيارة لبيت الله رب العالمين فلا إكرام له لأن الله –جل وعلا– جعل لبيوته التي هي في الأرض مساجده, جعل الله رب العالمين لها قواعد وأحكام وآداب ينبغي أن يلتزم بها كل زائر إليها وزائر لها, حتى ولو كان في الصلاة فإن من أساء الأدب عاقبه الله رب العالمين عقابا شديدا, وآية ذلك وعلامته ودليله أن الرسول –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول:" ألا يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رب العالمين وجهه إلى وجه حمار أو صورته إلى صورة حمار ؟" والحمار كما تعلم طويل الأذنين فإذا ما قام فلان بجوارك ثم رفع رأسه قبل الإمام في الركوع أو في السجود فحري بك أن تجد (...) طول أذنيه في جسدك وقد دخل وهو فلان أفندي أو فلان بِكْ فإذا هو حمار أفندي أو جحش بك.

الرسول –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يقول:" ألا يخشى الذي يرفع رأسه قبل الإمام أن يحول الله رب العالمين وجهه إلى وجه حمار أو صورته إلى صورة حمار ؟" لأنه لم يلتزم ما جاء به النبي المختار – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– من أدب ينبغي أن يكون عليه في اتمامه بإمامه الذي نصبه الله رب العالمين بين يديه لكي يأتمّ به فلا يسبقه في رفع ولا في خفض ولا في ركوع ولا في سجود, فإذا أساء الأدب فهذا الوعيد الشديد من النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–.

والذي يرفع رأسه قبل الإمام في الركوع أو في السجود عامدا في بطلان صلاته عند الأئمة قولان: فبعضهم يقول إذا رفع رأسه قبل الإمام في الركوع أو في السجود فعليه أن يعود إلى متابعة الإمام حتى يكون متأخرا عنه فإن فعل ذلك فهو آثم لسبقه للإمام وصلاته صحيحة. وأما القول الآخر فهو أن كل محظور في الصلاة تعمد المصلي فعله فهو مبطل لصلاته لا محالة وعليه فمن تعمد رفع رأسه في الركوع أو في السجود قبل إمامه فصلاته باطلة على أظهر قولي العلماء في هذه المسألة.

الحاصل أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يبين لنا أن آدابا للمساجد ينبغي أن تُراعى وأن أحوال فيها ينبغي أن تُلتزم وأنه لا يشفع للإنسان في ذلك أن يكون في الصلاة. حتى إن الرسول الكريم – صلى الله عليه وعلى آله وسلم– ليقول:" لينتهينّ أقوام عن رفع أبصارهم للسماء في الصلاة أو لتخطفن أبصارهم", يعني لينتهين أقوام عن رفع

أبصارهم في الصلاة أو ليصيبنهم الله رب العالمين بالعمى كما عميت قلوبهم عن إتباع الله رب العالمين في أحكام كتابه وعن النبي الكريم في أحكام سنته, فكان الجزاء من جنس العمل فليعمهم الله رب العالمين عمى حسيا ظاهرا. "لينتهين أقوام عن رفع أبصارهم في الصلاة إلى السماء أو ليخطفن الله رب العالمين أبصارهم" نسأل الله رب العالمين السلامة والعافية.

وأيضا في رفع الرأس إلى السماء بالبصر في أثناء الصلاة للبطلان في الصلاة قولان لأهل العلم: فبعضهم يقول إنه إذا رفع رأسه إلى السماء ونظر إلى السماء بعينيه فقد تحول عن القبلة ولم يعد وجهه تلقاء القبلة وإنما أصبح حلقه تلقاء القبلة وهذا مخالف للتوجه للقبلة فصلاته باطلة, فهذا قول وهو ضعيف. وأما الآخر فمثل الذي مر سابقا من أنه فعل محظورا في الصلاة متعمدا وفعل المحظور في الصلاة بعمد مبطل للصلاة. نسأل الله رب العالمين أن يعفو عنا أجمعين.

إن الرسول –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قد أمرنا إذا ما دخلنا المساجد أن نحييها ففي الحديث المتفق على صحته عن رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–أنه قال:" إذا دخل أحدكم المسجد فلا يقعد حتى يصلي ركعتين". وهي سنة مؤكدة حتى في يوم الجمعة والإمام على المنبر لما ورد في حديث مسلم رحمة الله عليه من حديث سُلَيْك الغطفاني عندما دخل المسجد والنبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يوم الجمعة على المنبر فجلس فقال له النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–:" يا سليك قم فصلي ركعتين وتجوّز فيهما" ثم قال النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– "إذا دخل أحدكم المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب فليصلي ركعتين وليتجوّز فيهما". وعموم حديث رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قاض بأن على المسلم إذا دخل المسجد في أي وقت كان –ولو كان وقت كراهة– أن لا يجلس حتى يصلي ركعتين هما تحية للمسجد الذي دخل فيه والله رب العالمين يتجاوز عنه بل يجعل النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– له رخصة في أن يصلي في وقت الكراهة بلا كراهة لعموم قول النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–:"إذا دخل أحدكم المسجد فلا يقعد حتى يصلي ركعتين" فهذا العموم قاض بأن يصلي الإنسان ركعتي تحية المسجد في أي وقت كان –ولو كان وقت كراهة بلا كراهة– وعلى ذلك أدلة صحيحة عن رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–. فمنها أن النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال:" يا بني عبد مناف لا

تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت أن يصلي فيه ركعتين في أي وقت إن شاء من ليل أو نهار" وهذا يدخل فيه وقت الكراهة بلا خلاف, وأيضا قول النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–:" إن الشمس والقمر آيتان من آيات الله رب العالمين لا تنكسفان لموت أحد ولا لحياته فإذا رأيتم ذلك فصلوا وادعوا الله حتى يكشف الله رب العالمين عنكم ذلك". وذلك أيضا وارد في صحيح مسلم عن أم سلمة رضوان الله عليها أن الرسول الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– دخل عليها يوما بعد صلاة العصر فصلى عندها ركعتين فقالت يا رسول الله تصلي في هذا الوقت وقد نهيتنا عن الصلاة فيه؟ فقال النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–:"هاتان هما الركعتان بعد صلاة الظهر شغلني عنهما الوفد" وفي هذا الحديث من الفوائد: أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– كان يقضي النوافل الراتبة إذا ما مضت بعذر كما فعل في هذا الحديث الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– .

وأيضا أن الصلاة التي لها سبب تصلى في وقت الكراهة بلا كراهة وهذا من احترام المساجد وهو الأمر الذي ذكره النبي الكريم – صلى الله عليه وعلى آله وسلم–:"إذا دخل أحدكم المسجد فلا يقعد حتى يصلي ركعتين" فهذه سنة مؤكدة عن رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– في أي وقت دخلت فيه المسجد بحول الله رب العالمين وقدرته. وأما حديث النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فيدلنا على أمر يتورط فيه كثير من الناس وذلك هو قول الرسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–:" يكون في آخر الزمان أقوام يكون حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة" وهذا حديث حسن رواه عبد الله بن مسعود –رضي الله عنه– وهو مخرّج في صحيح بن حبان رحمة الله عليه عن رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–. وكأنه يشير إلينا منذ أربعة عشر قرنا من الزمان –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– "يكون في آخر الزمان أقوام يكون حديثهم في مساجدهم ليس لله فيهم حاجة". وقد بين النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– وظيفة المسجد لما دخل الأعرابي المسجد والنبي جالس بين أصحابه –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فانتحى الأعرابي في المسجد ناحية فبال في المسجد وقام إليه الأصحاب يزجرونه مه مه ما هذا الذي تصنع في مسجد النبي محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– إلا أن النبي الكريم وهو الرحمة المهداة والنعمة المجزاة لم يرد أن يقطع على الرجل بوله حتى لا يضره ذلك, فقال النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– :"لا تجرموه" يعني لا تقطعوا

عليه بوله فتضروه وأمر الرجل ضمنا بأن يتم البول في محضر النبي في مسجد النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– دفعا للضرر الحاصل له بقطع البول ولو كان تنجيس لمسجد النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–, وهذا من رفقه فلما أن أتم الرجل بوله دعاه النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فأجلسه بين يديه ثم أقبل عليه معلما, وكان النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– هنا بين أمرين: بين نجاسة حسية وقعت من هذا الرجل ببوله في مسجد النبي فينبغي أن يطهر منها مسجد النبي –صلى الله عليه وسلم– وهذه أمرها يسير, فأمر النبي الكريم البشير النذير –صلى الله عليه وسلم–بذنوب بدلو من ماء فأريق وأهريق فوق البول فطُهّر المكان وزالت النجاسة الحسية وبقيت النجاسة المعنوية التي هي نجاسة الجهل, فقال النبي الكريم –صلى الله عليه وسلم– معلما بنور العلم مزيلا لنجاسة الجهل من قلب الرجل و من صدره:" يا أخا العرب إن المساجد لم تبنى للبول ولا للقذر وإنما بنيت للصلاة وذكر الله".

الرسول –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يأتي بأداة (...) والحصر هاهنا "إنما بنيت لذكر الله وللصلاة" فلا يجوز بحال أن يكون في بيت الله رب العالمين شيء يخرج عن ذكر الله رب العالمين وعن الصلاة لله رب العالمين, لأن البيوت التي أذن الله رب العالمين أن ترفع إنما أمر الله رب العالمين برفعها حسيا ومعنويا, بأن ترفع بناء وأن يقام على شأنها إعلاء, وأيضا بأن تقام فيها الصلوات وأن يذكر فيها اسم الله رب العالمين في الأصباح وفي الأمساء. وأما أن يُتحدث فيها بحديث الدنيا وبالغيبة وبالوقوع في أعراض المسلمين فهذا لا يجوز في أي مكان نجس على ظهر الأرض فكيف بخير البقاع كما قال النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– في الحديث الذي صح عنه عن جبير بن مطعم رضوان الله عليه قال: "قال رجل يا رسول الله ما خير البقاع وما شر البقاع؟ وفي رواية ما خير البلدان وما شر البلدان؟ وفي رواية عند الحاكم أن النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قال لا أدري حتى أسأل ربي أو حتى أسأل جبريل فلما جاء جبريل قال يا جبريل ما خير البقاع وما شر البقاع؟ فقال لا أدري حتى أسأل ربي فسأل جبريل ربه ثم عاد إلى محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فقال يا محمد خير البقاع المساجد وشر البقاع الأسواق وفي رواية (...) وشر البلدان الأسواق" فهذه خير بقاع على ظهر الأرض فينبغي أن تصان عن كل زلف وقذر وخبث كما أمر بذلك محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–

.

وفي حديث عائشة رضوان الله عليها أنها قالت أمرنا النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أن نتخذ المساجد في الدور يعني في الأحياء وأن نطيبها وأن نجمرها وأما تطهير المساجد الذي أمر به النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–ففيه من الفضل ما ورد أن امرأة سوداء كانت تقوم مسجد النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– يعني كانت تقوم على جمع القمامة وما يتخلف في مسجد النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–, وكان كما هو معلوم سقوفه من سعف النخيل ومن الجريد وأما أعمدته فمن جذوع النخل وأما أرضه فمن الحصباء فيمكن أن يوجد فيه ما يوجد من تلك القمامة فكانت المرأة السوداء رضوان الله عليها تقوم مسجد النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فلما ماتت لم يؤذنوا بها رسول الله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–ودفنوها بغير علم النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فلما سأل النبي عنها وفقدها أياما –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– قالوا يا رسول الله قد ماتت وقمنا عليها ودفناها فقال هلا أعلمتموني فسأل عن قبرها فذهب إليه في بقيعه –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–في مدينته –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فقام وصفّهم خلفه وصلى عليها صلاة الجنازة ودعا لها رضوان الله عليها و–صلى الله عليه وعلى آله وسلم– صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

عباد الله إن عدم احترام المساجد إنما هو فرع عن أصل بغيض وعن حمأة منتنة وهذا الفرع البغيض والحمأة المنتنة إنما هما في المنتهى من قلة التوقير لله ورسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–. فأما إذا احترم الإنسان دين الله رب العالمين إذا وقّر الإنسان نبيه الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فإنه يحترم بيت الله رب العالمين في أرضه. وعلمائنا عليهم الرحمة قد قرروا في كتب الفقه على اختلاف مذاهبهم أن حائط المسجد كهو وأن سطح المسجد كهو يعني حائط المسجد كالمسجد في الحرمة وأما سطح المسجد كالمسجد في الحرمة وقد نهى النبي –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– عن البول على أبواب المساجد فكذلك البول على جدران المساجد وكذلك إلقاء القاذورات على جدران المساجد كل ذلك كإلقائها في ساحات المساجد ولو عظّم الناس عُرف الناس ولو وقر الناس نبي رب الناس –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– لاحترموا مساجد الله رب العالمين في الأرض ولخفضوا فيها الأصوات فإن الأصوات لا ينبغي أن ترفع في المساجد إلا بذكر الله رب العالمين تلاوة للقرآن العظيم في أوقات لا يشوش فيها على من كان مصليا فرضا كما

أمر بذلك محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أن لا يرفع بعضهم الصوت على بعض ولو كان تاليا لكتاب الله رب العالمين أو كان ذلك بدرس علم في مسجد من مساجد الله رب العالمين. وأما ما دون ذلك فلا ينبغي أن يُرفع الصوت به في أي مسجد من مساجد الله رب العالمين وتتعظّم الحرمة في بيت الله الحرام وفي مسجد النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– فإن رفع الصوت عليه حيا كرفع الصوت عليه ميتا فاتقوا الله عباد الله وعظّموا شعائر الله فإنها من تقوى القلوب أسأل الله رب العالمين أن يهدينا والمسلمين جميعا إلى ما يحبه ويرضاه وأقول قولي هذا وأستغفر الله العظيم لي ولكم.

الخطبة الثانية

الحمد لله رب العالمين وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له هو يتولى الصالحين وأشهد أن محمد عبده ورسوله –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– صلاة وسلاما دائمين متلازمين إلى يوم الدين.

أما بعد

عباد الله فقد نهى النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– أن يرفع الرجل صوته على أخيه بتلاوة القرآن في الصلاة في المسجد. وقرر علمائنا عليهم الرحمة أن الرجل إذا أراد أن يصعد إلى سطح المسجد لكي يؤذن للصلاة فأدى صعوده إلى سطح المسجد إلى كشف عورات البيوت المحيطة بالمسجد فيحرم عليه أن يصعد إلى سطح المسجد وعليه أن يؤذّن على بابه كما كان يُفعل عهد النبي أحيانا –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–. فرعاية حقوق المسلمين من أوجب الواجبات وأنت أعزك الله وعافاك إذا كنت ساهرا (...) إلى السحر الأعلى تسمع نهيق حمار يسمى في عرف البطالين مغنيا فكيف بالله عليك يأتي منك خير؟ لا تستطيع حتى أن تنام نوما مريحا كما يقول كثير ممن لا علم عندهم: إن الظالم إذا نام فنومه عبادة لأن ذلك يكفه عن ظلمه. حتى نوم الظالم الذي هو عبادة ممنوع بنهيق الحمير في جوف الليل الآخر إلى الساعة الثالثة وحمار ينهق وجوقة من (....) على نهيق ورقص وإنا لله وإنا إليه راجعون فكيف يتأتى منك خير؟ ومن أين يتأتى العلم إذا؟ وحقوق الله رب العالمين مضيعة ولا حرمة لمسلم ولا حفاظ على جوار وإنا لله وإنا إليه راجعون.

عباد الله إنما هي صرخة في واد غير أنه من من أوجب الواجبات على من علمه الله علما أن يبلغه ولا عليه أن لا يستجيب مستجيب فإن الله عز وجل أخذ العهد والميثاق على أهل العلم ليبيننه للناس ولا يكتمونه فإن لم يفعلوا فعليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين. وإنما هو الخروج من العهدة وإنما هو البلاغ كما أخبر النبي الكريم –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– :"ويأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد" فممن يأتي يوم القيامة من الأنبياء نبي لم يستجب إليه أحد على الإطلاق ولم يستجب له إنسان وهو يحمل منهجا منضبطا جدا لأنه من وحي السماء بأخلاق منضبطة جدا لأنها أخلاق النبوة في مجتمع يحتاجه جدا لأنه قد بُعث فيه وإليه نبي ومع ذلك فلا استجابة له على الإطلاق ويأتي النبي يوم القيامة وليس معه أحد. إنما هي صرخة في واد وإنما هو الخروج من العهدة وتبرئة الذمة حتى إذا ما وقف صاحب العلم بين يدي الله رب العالمين فقال ما عملت فيما علمت؟ قال تعلمت العلم وعلمته لأجلك فإن كان صادقا فهي الجنة وإن كان كاذبا فالنار وبئس القرار نسال الله السلامة والعافية.

عباد الله إن هذه الأمة المرحومة في أولها وفي آخرها انتشر فيها داء عظيم جدا وهو داء الاستهتار. إن الناس يفصلون بين ما ينبغي أن يكون وبين ما يسمعون, فإنهم يحسنون الاستماع في كثير من الأحيان ويسيئون العمل في الأحيان جميعا, وهذا من النفاق المحض لأن بين العلم والعمل هوّة لا يملأها إلا النفاق إذا لم تملئ بصالح الأعمال فلا تملئ إلا بالنفاق عياذا بالله ولياذا بجنابه العظيم. وإن الله رب العالمين لا يرضى عن الجور ولا يحب الظلم وإن أذيّة المسلم لعظيمة جدا عند الله رب العالمين وعند نبيه الكريم وعند المؤمنين من أتباع محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–. وقديما في هذا المسجد اشتكى رجل من أهل الصلاح أن الآذان في المكبر يزعجه وكان قد أصيب بداء عضال رحمة الله عليه أودى بحياته وعافاني الله وإياكم أجمعين, فشكا من أن الأذان في المكبر يزعجه إزعاجا عظيما لما ألمّ به من داء وما نزل بساحته من مرض, فكان حتما على أهل العلم أن يفتوا بمنع النداء في المكبر حتى لا يؤذى هذا الرجل لأن أذيته تكون برفع الصوت بالأذان في المكبر والأصل أن لا يُرفع فيه فرفع لمنع أذية المسلم لأنه يغضب الله رب العالمين.

عباد الله إن أذية المسلم لا ينبغي أن يستهين بها إنسان أبدا وإن الناس إذا ما استهانوا بحقوق الآخرين فحريين أن ينزل الله رب العالمين عليهم عقابا من عنده. إنما هي صرخة في واد وعندما يأتي السهر إلى

السحر الأعلى يتبخر العلم ويذهب بددا ونسأل الله رب العالمين أن لا يسهرنا على معصية أبدا فإن كان ولا بد فاعلا بنا فليقبض أرواحنا قبل أن نكون ساهرين على المعاصي في أجواف الليالي والعباد يتعبدون في محاريبهم لله رب العالمين. وقارن بين ما عليه الأمة اليوم وبين ما كانت عليه على عهد محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–عندما كنت تسير في مدينة النبي البشير –صلى الله عليه وعلى آله وسلم– لا مصباح هناك يضاء وإنما للقوم بالقرآن دوي كدوي النحل إلى السحر الأعلى إلى أن يؤذن لصلاة الصبح فهي أمة مرحومة تخرج بغير سلاح إلاّ أن تقول لا إله إلا الله فتفتح الأفاق جميعا وتدوّخ الأمم جميعا وتذل الملوك جميعا قارن بين هذه الصورة وبين أمة عاكفة على (...) مشين وعلى رقص فاضح وعلى نهيق وزعيق وتالله لو كان فيه شيء من الفن كما يقول الفنانون –والفنان في لغة العرب هو الحمار كما تعلمون وما أكثر الفنانين اليوم وإنا لله وإنا إليه راجعون ومن اليوم إذا أردت أن تسب إنسانا من أولئك الحمير وأشباه الحمير بلغة العرب فقل فلان فنان ولا تورّي ولا تكني وإنا لله وإنا إليه راجعون– لو كان فيه مسحة من الفن لو كان فيه حلاوة صوت لشفع له ذلك عند أهل الباطل ما شفع أما أن يفسد الأذواق حتى الباطل قد فسد وحتى الفساد قد فسد فإنا لله وإنا إليه راجعون. ولا تنسها عني أبدا إن هذا الزمان قد فسد فيه الفساد حتى الفساد قد فسد فإنا لله وإنا إليه راجعون. أسأل الله رب العالمين أن يهدينا جميعا إلى سواء الصراط اللهم اغفر لنا وارحمنا اللهم اغفر لنا وارحمنا اللهم اغفر لنا وارحمنا اللهم عافنا واعفو عنا اللهم عافنا واعفو عنا اللهم عافنا واعفو عنا اللهم تب علينا اللهم تب علينا اللهم تب علينا اللهم تب علينا اللهم اغفر لنا وارحمنا اغفر لنا وارحمنا اللهم لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا لا تؤاخذنا بما فعل السفهاء منا اللهم هب الصالحين منا للصالحين وهب المسيئين منا للمحسنين وخذ بأيدينا إليك وأقبل بقلوبنا عليك اللهم اغفر لنا وارحمنا اللهم اغفر لنا وارحمنا اللهم عافنا واعفو عنا عافنا واعفو عنا عافنا واعفو عنا عافنا واعفو عنا اللهم عافنا واعفو عنا اللهم عافنا واعفو عنا اللهم خذ بأيدينا أليك وأقبل بقلوبنا عليك وتب علينا وعلى سائر العصاة والمذنبين اللهم خذ بأيدينا إليك وردنا إليك ردا جميلا ردنا إليك ردا جميلا ردنا إليك ردا جميلا اللهم اشرح صدورنا اللهم اشرح صدورنا اللهم اشرح صدورنا اللهم أصلح بالنا اللهم أصلح بالنا اللهم أصلح بالنا اللهم أصلح بالنا اللهم أصلح أحوالنا اللهم أصلح أحوالنا اللهم ثبت أقدامنا

اللهم ثبت أقدامنا اللهم ثبت أقدامنا اللهم ثبت أقدامنا اللهم ثبت أقدامنا اللهم ثبت أقدامنا اللهم اهد قلوبنا اللهم اهد قلوبنا اللهم اهد قلوبنا اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه وتب علينا لنتوب تب علينا لنتوب اللهم تب علينا لنتوب اللهم تب علينا لنتوب اللهم تب علينا لنتوب اللهم إن الأرض قد ضاقت على المسلمين بما رحبت فاجعل للمسلمين فرجا ومخرجا اجعل للمسلمين فرجا ومخرجا اجعل للمسلمين فرجا ومخرجا اجعل للمسلمين فرجا ومخرجا اجعل للمسلمين فرجا ومخرجا اللهم اجعل للمسلمين فرجا ومخرجا اللهم اجعل للمسلمين فرجا ومخرجا اللهم أحيينا ما علمت الحياة خيرا لنا وتوفنا إذا كانت الوفاة خيرا لنا أحيينا إذا علمت الحياة خيرا لنا وتوفنا إذا كانت الوفاة خيرا لنا وصلى الله وسلم على نبينا محمد –صلى الله عليه وعلى آله وسلم–.